وصف الفقر والغنى في القرآن والسنة

(دراسة تطبيقية تفسيرية)

Descriptions of Illness and Wealth in the Qur'an and Sunnah

(An Applied Interpretive Study)

بشير عبدالرزاق احمد عبد الحيالي

Bashir Abdel Razzaq Ahmed Abdel Hayali

استلام البحث: ٢٠٢٥/٨/٦م

نشر البحث: ٢٠٢٥/٩/٣٠م

١٤٤٧هـ ٢٠٢٥م

الملخص

الغنى والفقر أسلوبا تفكير، فالغني يعتقد بامتلاكه زمام حياته، أما الفقير فيعد الحياة حظًا، الغني يسعى إلى أن تعمل أمواله لصالحه ويخاطر ولا يخاف الفشل، أما الفقير فإنه يعمل بهدف الحصول على المال، ويستسلم عندما يواجه مشكلة مالية .

الفقير يرغب في أن يصبح غنيًا، ولكن لديه مخاوف تجعله يحذر الوقوع في الأخطاء، وهذا الهرب من الألم والمجهود يزيد من أعبائه دون تحقيق أي تقدم، والفقير يحلم أحلامًا بسيطة تقتصر على كسب لقمة العيش ولا يسعى إلى تطوير نفسه، وينصب تركيزه على التحديات واحتمال الخسارة والفشل، فهو يعيش دور الضحية ويتخذ تحديات الحياة مبررًا لانسحابه واستسلامه، وتكون لديه غيرة وحسد على الناجحين والأغنياء ويستمر في مقارنة نفسه بالآخرين مما يزيد من إحباطه، ويكوّن علاقات مع أشخاص سلبيين غير ناجحين يتأثر بآرائهم وسلوكياتهم، ولا يبادر بتعريف الناس منتجه أو التسويق له، كما يتنبأ مبكرًا بعدم نجاحه، وينصب اهتمامه على المشكلة دون الحلول، ولا يبحث عن الحقائق، ويقتصر عمله على الوظيفة أو العمل لحساب شخص آخر، وأخذ الراتب مقابل ما قضاه من وقت في العمل. يعتقد الفقراء بأن عليهم الاختيار بين المال والسعادة حتى يتمكنوا من الوفاء بمتطلبات الحياة، وأن الظروف لا بد أن تتغير حتى يحققوا أهدافهم

الغنى والفقر ليسا مجرد حالة مادية، بل هما أيضًا نمط تفكير وسلوك يتسم الغني بالتركيز على الأصول والاستثمار والتعلّم المستمر والسعي وراء الفرص، في حين يركز الفقير على الدخل والالتزامات والخوف من الفشل والتركيز على المشكلات بدلاً من الحلول. من الناحية الاجتماعية، يُعرف الفقر بالعجز عن توفير الاحتياجات الأساسية، بينما تُعرف الثروة بامتلاك الأصول.

Abstract:

Wealth and poverty are two ways of thinking. The rich believe they control their lives, while the poor view life as luck. The rich strive to make their money work for them, take risks, and are not afraid of failure. The poor, on the other hand, work to earn money and give up when faced with a financial problem. The poor person wants to become rich, but he has fears that make him wary of making mistakes. This escape from pain and effort increases his burdens without achieving any progress. The poor person has simple dreams limited to earning a living and does not seek to develop himself. His focus is on challenges and the possibility of loss and failure. He lives the role of the victim and uses life's challenges as a justification for his withdrawal and surrender. He is jealous and envious of successful and wealthy people and continues to compare himself to others, which increases his frustration. He forms relationships with negative, unsuccessful people whose opinions and behaviors influence him. He does not take the initiative to introduce people to his product or market it. He also predicts his failure early on. His focus is on the problem without solutions. He does not search for facts. His work is limited to his job or working for someone else, and he takes a salary for the time he spends at work. The poor believe they must choose between money and happiness to meet life's needs, and that circumstances must change to achieve their goals. Wealth and poverty are not just material states; they are also patterns of thinking and behavior. The wealthy focus on assets, investment, continuous learning, and the pursuit of opportunities, while the poor focus on income, obligations, fear of failure, and problems rather than solutions. Socially, poverty is defined by the inability to provide for basic needs, while wealth is defined by the possession of assets.

المقدمة

الحمد لله الذي وسع كل شيء رحمةً وعلماً، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ النبي الأمي، وعلى آله وصحبه أجمعين.

يُعدّ موضوع الفقر والغنى من القضايا المحورية التي شغلت اهتمام الإنسان عبر العصور، لما لهما من تأثير مباشر على حياة الأفراد والمجتمعات، مادياً وروحياً. وقد جاء الإسلام بمنهج شامل يوازن بين الجانبين، فجعل الفقر والغنى ابتلاءً من الله، ووسيلة للتمحيص والتمييز، لا معياراً للكرامة أو الهوان. لقد ذكر القرآن الكريم والسنة النبوية هذين المفهومين بتفصيل دقيق، فوصفت الفقر تارة بالضعف والحاجة، وتارة بالافتقار إلى الله، ووصفت الغنى بأنه نعمة قد تكون وسيلة للشكر، وقد تكون سبباً للطغيان إذا لم يُقترن بالإيمان والتقوى. ومن هنا تتجلى أهمية هذا البحث في بيان الرؤية الإسلامية المتكاملة لمفهومي الفقر والغنى، بعيداً عن النظرة المادية البحتة، ومن خلال نصوص الوحيين، فهماً وتفسيراً وتطبيقاً.

جاء هذا البحث تحت عنوان "وصف الفقر والغنى في السنة وتطبيقاتها القرآنية"، ليسلط الضوء على معاني الفقر والغنى في اللغة والاصطلاح، وأنواعهما، والآيات القرآنية التي تناولتهما، مع تحليل تفسيري دقيق لعشرين آية في كل جانب، بالاعتماد على ثلاثة تفاسير من عصور مختلفة، لعرض تطور الفهم التفسيري عبر الزمن. وقد اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن، بهدف جمع المادة العلمية من مصادرها الأصلية، وتحليلها، ومقارنتها، للوصول إلى تصور دقيق وشامل حول الفقر والغنى في ضوء الكتاب والسنة.

أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به الباحثين والمهتمين بدراسة القضايا القرآنية والاجتماعية في ضوء الوحي الإلهي.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تبرز أهمية هذا الموضوع من عدة جوانب شرعية واجتماعية وتربوية، حيث إن مفهومي الفقر والغنى ليسا مجرد حالتين اقتصاديتين، بل لهما أبعاد عقائدية وأخلاقية وتشريعية، وقد ورد ذكرهما في الكثير من آيات القرآن الكريم وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، مما يدل على عمق تأثيرهما في بناء الفرد والمجتمع المسلم. ومن أبرز مظاهر أهمية هذا الموضوع ما يأتي:

١- الاهتمام القرآني والنبوي بالفقر والغنى، وتكرار ذكرهما في نصوص كثيرة، مما يستدعي التوقف عند دلالاتهما وفهم أبعادهما في ضوء الوحي.

٢- تصحيح المفاهيم الشائعة، حيث يسود في المجتمعات أحيانًا فهمٌ قاصر للفقر على أنه مذلة، وللغنى على أنه تكريم، بينما يُظهر القرآن والسنة أن كليهما ابتلاء من الله تعالى.
٣- ارتباط الفقر والغنى بالسلوك البشري، من حيث الصبر والشكر، والرضا والقناعة، والعدالة الاجتماعية، ما يجعل دراستهما ضرورة لفهم التوجيهات الشرعية المتعلقة بالمعاملات والحقوق.
٤- الحاجة إلى دراسة تفسيرية مقارنة، تُبرز كيفية تعامل المفسرين من العصور المختلفة مع الآيات التي تتناول الفقر والغنى، مما يثري الفهم المعاصر للنصوص القرآنية.

أما أسباب اختياري لهذا الموضوع، فتعود إلى عدة اعتبارات، من أبرزها:

الرغبة في تسليط الضوء على البعد الإيماني والروحي للفقر والغنى، الذي غالبًا ما يُغفل في التحليلات الاقتصادية والاجتماعية الحديثة. والحاجة العلمية لربط المفاهيم النظرية بالتطبيقات القرآنية، عبر دراسة تفسيرية معمقة للنصوص الشرعية. كذلك قلة الدراسات التي تجمع بين الجانب المفاهيمي والجانب التفسيري لهذين الموضوعين في إطار واحد، خاصة من زاوية مقارنة بين تفاسير متعددة. وبناءً على ما سبق، جاء هذا البحث ليقدم رؤية قرآنية وسنّية متكاملة حول الفقر والغنى، تُسهم في تعزيز الفهم المتوازن لهذين المفهومين في ضوء الإسلام.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف العلمية والشرعية، من أبرزها:

١- بيان المفهوم اللغوي والاصطلاحي للفقر والغنى كما ورد في مصادر اللغة وكتب الفقه والعقيدة.
٢- تصنيف أنواع الفقر والغنى وبيان الفروق بينها من حيث المعنى والسياق الشرعي.
٣- استخراج الآيات القرآنية المتعلقة بالفقر والغنى، وتحليل دلالاتها في ضوء سياقها الموضوعي.
٤- عرض ومقارنة تفسيرات متعددة لكل آية عن طريق منهج زمني يبدأ بالمفسرين القدامى مرورًا بالمفسرين المتوسّطين، وصولًا إلى المفسرين المعاصرين.
٥- إبراز النظرة الإسلامية المتكاملة لمفهومي الفقر والغنى، وتوضيح أثرها في بناء المجتمع المسلم من الناحية العقدية والسلوكية والاجتماعية.

منهجية البحث:

اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن، وذلك على النحو الآتي:

١- المنهج الاستقرائي: بجمع النصوص الشرعية (الآيات القرآنية والأحاديث النبوية) المتعلقة بموضوع الفقر والغنى، وتتبعها من مظانها الأصلية.

٢- المنهج التحليلي: بتحليل هذه النصوص وبيان معانيها وتفسيرها من السياق القرآني واللغوي والشرعي، واستخلاص الدلالات المستفادة منها.

٣- المنهج المقارن: بمقارنة التفاسير المتعددة لكل آية مختارة، مع مراعاة البعد الزمني والفكري لكل مفسر، وذلك لإبراز تنوّع الرؤى التفسيرية وتطوّرها.

٤- الاعتماد على المصادر الأصيلة في التفسير واللغة والحديث، وتوثيق الآيات والأحاديث والتفاسير بدقة علمية.

المبحث الأول: تعريف كل من الفقر و الغنى لغة واصطلاحاً.

أولاً: تعريف الفقر لغة:-

لقد وردت مادة الفقر في اللغة بمعان مختلفة منها:- أولاً: الفقر: العوز والحاجة . هو المعنى الأول للفقر وهو الحاجة، ((وهي عبارة عن فقد ما يحتاج إليه من مأكل ومشرب وملبس ومسكن)) [١] ، وهو – أي الفقر – ضد الغنى [٢]، ((وفعله الافتقار، والنعت فقير))[٣]، والجمع فقراء، وسدّ الله سبحانه وتعالى مفاقره أي أغناه وسدّ وجوه فقره. [٤]

وقال السمين الحلبي: ((والفقر: الخلة والحاجة الضرورية، ويقال: أشد الحاجة، وذلك عام للإنسان ما دام في دار الدنيا بل عام للموجودات كلها)) [٥]، وعلى هذا قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاء إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) [٦].

---

(١) الدكتور قطب مصطفى . معجم مصطلحات أصول الفقه. دار الفكر المعاصـــر. بيـــروت. ٢٠٠٠، ص ٣٢٣.

(٢) الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط. (ت ٨١٧ هـــ) . ج ٢، ص ١١١.

(٣) الأزهري، معجم تهذيب اللغة، ج ٣، ص ٢٨١٢.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، ج ١٠، ص ٣٠٠ .

(٥) السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، (ت ٧٥٦ هـــ) . عمدة الحافظ في تفسير أشرف الألفاظ معجم لغوي لألفاظ القرآن الكريم "، ج ٣، ص ٢٨٧ – ٢٨٨

(٦)، (فاطر / ١٥) .

ثانياً: الفقر:

جاءت مادة الفقر بمعنى الذلّ والقيد، وقد قيل: اشتقاق الفقير من قولهم: فقرت البعير، وذلك أن يحز أنف البعير إلى أن يصل الحز إلى العظم ثم يلوى عليه جرير، أي حبل ونحوه ليذل بذلك بعد صعوبته، فكذلك الإنسان الفقير يحصل له من الغلّ، وتتحكم فيه الحاجة ما يجعله بمنزلة البعير المذلل والمقيد. (١)

قال ابن فارس: ((الفاء والقاف والراء أصل صحيح يدل على انفراج في شيء من عضو أو غير ذلك)) (٢).

((والفقير: المكسور الفقار، يضرب مثلاً لكل ضعيف لا ينفذ في الأمور)) (٣)، ((وقال أهل اللغة: منه اشتق اسم الفقير، وكأنه مكسور فقار الظهر، من ذلته ومسكنته وفقار الظهر: العظام المنتظمة في النخاع التي تسمى خرز الظهر، الواحدة فِقْرَة، والجمع فِقَر وفَقارة (٤)

وقال الأزهري: ((والفقير معناه: المفقور الذي نزعت فقره من ظهره فانقطع صلبه من شدّة الفقر)) (٥)

رابعاً: الفقر: الحفرة .

((الفُقْرة: حفرة في الأرض، وأرض متفقرة: فيها فقر كثيرة)) (٦).

وجاء في لسان العرب: ((والفقير: البئر التي تغرس فيها الفسيلة ثم يكبس حولها بترنوق المسيل، وهو الطين، وبالدِّمن وهو البعر)) (٧).

وبعد ذكر هذه التعريفات ظهر لنا أنّ مادة الفقر استعملت لغة بمعنى (الحاجة والعوز، والذلّ، وانكسار الظهر، والحفرة)، ولكن الذي يعنينا من هذه التعريفات هو التعريف الأول (الحاجة والعوز) أي: ما يحتاج إليه الإنسان من مأكل ومشرب وملبس وغير ذلك .

---

(١) ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، كتاب جمهرة اللغة. (ت ٣٢١ هـ). ج ٢، ص ٣٩٨،
(٢) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ص ٧٩٥ .
(٣) ابن منظور، لسان العرب، م ١٠، ص ٣٠٠ .
(٤) ابن دريد، كتاب جمهرة اللغة، ج ٢، ص ٣٩٨ .
(٥) الأزهري، معجم تهذيب اللغة، م ٣، ص ٢٨١٣ .
(٦) الفراهيدي، كتاب العين، ص ٧٥٠ .
(٧) ابن منظور، لسان العرب، م ١٠، ص ٣٠١ .

ثانياً: تعريف الفقر اصطلاحاً:-

لقد اتفق العلماء على أنّ الفقر اصطلاحاً هو الحاجة إلى المقتنيات ولكنّهم اختلفوا في قدر الحاجة:-

قال الشافعي: ((الفقير – والله أعلم – من لا مال له، ولا حرفة تقع منه موقعاً، زَمِناً كان أو غير زَمِن، سائلاً كان أو متعففاً)) (١).

وقال الطبري: ((الفقير هو ذو الفقر والحاجة، ومع حاجته يتعفف عن مسألة الناس والتذلل لهم في هذا الموضع)) (٢).

وورد في المحلى: ((الفقراء هم الذين لا شيء لهم أصلاً)) (٣).

وجاء في المحرر الوجيز: ((إنّ الفقير هو الذي لا مال له، إلاّ أنّه لم يذل، ولا بذل وجهه، وذلك إمّا لتعفف مفرط وإمّا لبلغة تكون له كالحلوبة وما أشبهها)) (٤).

وورد في بدائع الصنائع: ((الفقير الذي لا يسأل، وقيل: الفقير الذي يملك شيئاً يقوته)) (٥).

وجاء في الشرح الكبير: ((الفقراء وهم الذين لا يجدون ما يقع موقعاً من كفايتهم)) (٦)، وبعد ذلك قال: ((... إذا تقرر ذلك، فالفقير: الذي لا يقدر على كسب ما يقع موقعاً من كفايته، ولا له من الأجرة، أو من المال الدائم ما يقع موقعاً من كفايته، ولا له خمسون درهماً ولا قيمتها من الذهب ؛ مثل الزّمنى والمكافيف وهم العميان ؛ لأنّ هؤلاء – في الغالب – لا يقدرون على اكتساب ما يقع موقعاً من كفايتهم، وربما لا يقدرون على شيء أصلاً، مثلاً من يكفيه عشرة فالذي لا يحصل إلاّ ثلاثة أو دونها فهذا هو الفقير)) (٧).

---

(١) أبو عبدالله محمد بن إدريس الشافعي. الأم (ت ٢٠٤ هـ) . دار احياء التراث للنشر والتوزيع. ٢٠٠٠. ج ٢، ص ٣٣٨

(٢) الطبري، تفسير الطبري، م ٦، ص ٣٩٦.

(٣) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد. المحلى شرح المجلى (ت ٤٥٦ هـ) . مسألة (٧٢٠)

(٤) ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. (ت٥٤٦هـ) . ج ٦، ص ٥٣٦

(٥) الكاساني، كتاب بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ج ٢، ص ٦٩ .

(٦) ابن قدامة المقدسي، شمس الدين أبي الفرج عبد الرحمن، الشرح الكبير. (ت ٦٨٢ هـ)، ج ٢، ص٦٨٥.

(٧) ابن قدامة المقدسي. المصدر نفسه، ج ٢، ص ٦٨٦ .

وقال أبو قاسم الغرناطي: ((فأمّا الفقراء فهم الذين لا يملكون ما يكفيهم، وقيل: الفقير الذي يعلم به فيتصدق عليه)) [١] والناظر في هذه التعريفات يجد أنّ الإمام الشافعي يتفق مع ابن حزم وصاحب المحرر الوجيز في أنّ الفقير هو الذي لا يملك شيئاً، ولكن اختلفوا في مسألة التعفف، حيث لم يتطرف ابن حزم إلى هذه المسألة، ولكنّ الإمام الشافعي يرى عدم الفرق سواء كان متعففاً أو سائلاً، وأمّا صاحب المحرر ذهب إلى أنّ الفقير متعفف ولا يسأل وبهذا هو يتفق مع الإمام الطبري وصاحب بدائع الصنائع. وأمّا صاحب الشرح الكبير يتفق مع أبي القاسم الغرناطي في أن الفقير هو الذي يملك شيئاً ولكن لا يكفيه، وهما يتفقان مع صاحب بدائع الصنائع في أحد قوليه . وفي ضوء ما تقدم فإنّ الرأي الراجح ما ذهب إليه صاحب الشرح الكبير وهو: (أن الفقير هو الذي يملك دون نصف الكفاية لنفسه ولمن يعوله)،اعتماداً على أنّه يؤيده العقل والواقع .

ثانياً: تعريف الغنى لغةً واصطلاحاً

أولاً: تعريف الغنى لغة:-

يطلق الغنى ويراد به الاستغناء عن الحاجة مطلقا مادة ومعنى . أما المادة: فالغنى غنى المال وهو ضد الفقر: يقول ابن فارس: ((الغين والنون والحرف المعتل أصلان صحيحان، أحدهما يدل على الكفاية، والآخر صوت، فالأول: الغِنى في المال، يقال: غَنِيَ يَغْنَى غِنىً، والغَناء بفتح الغين مع المد: الكفاية، يقال: لا يغني فلان غَنَاء فلان، أي لا يكفي كفايته، والأصل الآخر: الغِناء من الصّوت، والأغنية اللون من الغِنَاء)) [٢].

((والغِنَى، مقصور، في المال)) [٣]، ((واستغنى الرجل: أصاب غنى)) [٤].

---

(١) ابن جزي الغرناطي، محمد بن أحمد . قوانين الأحكام الشرعية ومسائل الفروع الفقهية. ١٩٨٥ م ،ص ١٠٥.

(٢) احمد ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،(اعتنى به الدكتور محمد عوض مرعب والآنسة فاطمة محمد أصلان)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١. ص، ٧٧٦_٧٧٧.

(٣) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، (ت ١٧٥ هـ) . كتاب العين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١. ص، ٧٢٢.

(٤)، محمد بن أحمد، (ت ٣٧٠ هـ) . معجم تهذيب اللغة (تحقيق الدكتور رياض زكي قاسم)، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠١. ص ٢٧٠٣ .

والغنى – مادة – هو الاستغناء بالشيء وعدم الحاجة:((يقال: غَنِيَ القوم في دارهم: أقاموا، كأنهم استغنوا بها)) ((والغانية: التي غَنِيَتْ بحسنها وجمالها عن الحلي)) [١] . وكذلك الغنى هو الاستغناء عن الشيء:

يقول الراغب الأصفهاني: ((الغنى: عدم الحاجات، وليس ذلك إلا لله تعالى)) [٢]، وهو المذكور في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاء إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) [٣].

وأما الغنى معنى فهو غنى القوة والمعونة وكل ما ينافي الحاجة:

يقول أبو هلال العسكري -: ((والغِنى يكون بالمال وغيره من القوة والمعونة وكل ما ينافي الحاجة)) والذي يعنينا هنا من هذه التعريفات هو غنى المال أي: كثرة المال واليسار والكفاية، وما يترتب عليه من نفي الحاجة . [٤]

ثانياً: تعرف الغنى اصطلاحاً:-

لقد اتفق العلماء على أن الغنى اصطلاحا هو غنى المال ولكنهم اختلفوا في المقدار الذي يكون الشخص به غنيا، فمنهم من رجعه إلى النصاب ومنهم من رجعه إلى العرف، ومنهم من رجعه إلى غير ذلك: قال الإمام البغوي: يضبط الغني والتوسط بالعادة ويختلف باختلاف البلدان والأزمان، ورأي [٥].

الإمام أن الأقرب اعتبار ذلك بالزكاة، فإن ملك عشرين ديناراً آخر الحول فغني. [٦]

وجاء في بدائع الصنائع: ((والغني لا يحصل إلا بمال الفاضل عن الحاجة الأصلية وما دون النصاب لا يفضل عن الحاجة الأصلية فلا يصير الشخص غنياً به)) وورد في الممتع: ((وأما

---

(١) ابن منظور، جمال الدين . لسان العرب (نسقه وعلق عليه ووضع فهارسه : مكتب تحقيق التراث)، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت،١٩٩٣. ص ١٣٦

(٢) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. مفردات ألفاظ القرآن (تحقيق صفوان عدنان داوودي)، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ١٩٩٢. ص ٦١٥

(٣) (فاطر/١٥)

(٤) أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل. الفروق في اللغة، تحقيق جمال عبد الغني مدعمش. مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٢. ص ٢٩٩

(٥) أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد. التهذيب في فقه الإمام الشافعي. ج ٧ (تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض) دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧. ص ١٩٧

(٦) علاء الدين أبو بكر بن سعود. كتاب بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ج ٢ (تحقيق محمد خير طعمة طعمة حلبي)، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٠.ص ٢٦.

كون الغني من عدّه الناس غنياً في ظاهر المذهب، فلأن المقادير توقيفية ولا توقيف في ذلك، فوجب رده إلى العرف كالحرز والقبض)) [١].

وقال الإمام البقاعي في نظم الدرر: ((فمن كان راضيا بكل ما قسم الله به فهو غني)) [٢].

وقيل: ((الغني: من ملك عشرة آلاف درهم)) [٣].

وقال الشوكاني في فتح القدير: ((تقول العرب: من أعطي مائة من الضأن فقد أعطي الغني)) [٤]بعد ذكر هذه الأقوال نستطيع أن نقول: القول الراجح في تعريف الغنى هو الذي قال به الإمامان:

البغوي و زين الدين التنوخي صاحب كتاب الممتع، بأن: (الغني: من عدّه الناس غنياً)، وهذا أمر راجع إلى العرف فمن تعارف عليه الناس غنياً عُدّ من الأغنياء، ولا يصلح أن يكون النصاب معياراً للغنى، فكم من الناس من ملك النصاب لكنه بقي متوسط الحال أو أقل من ذلك.

المبحث الثاني: أنواع الفقر وتطبيقاته القرآنية.

في صميم الفقر يكمن ألم العجز، وأقسى ما في العجز هو اشتعال الرغبة مع عجز اليد عن تحقيقها. فالزاهد في شيء لا يتألم لفقده، أما المحروم فهو من يتوق لما لا يقدر عليه، فتتحول أمنياته إلى جراح تغور في القلب. كم من مرة تمنى الفقير لو لم يرغب، وكم من مرة حن إلى القدرة التي تفتح له الأبواب الموصدة! لا حاجة بنا إلى تعداد أنواع الفقر، فأسوأها على الإطلاق هو فقر المال ذلك الضيف الثقيل الذي يطرق الأبواب بلا استئذان. إنه الزائر الذي يشوش البال ويقض المضجع، فلا تهدأ له عين ولا تستقيم له صلاة. وإن زاد الطين بلة بعائلة

---

(١) زين الدين المنجي بن عثمان بن أسعد بن المنجي. الممتع في شرح المقنع، ج ٢،(تحقيق الدكتور عبد الملك بن عبدالله بن دهيش)، دار الخضر، بيروت، ١٩٩٧. ص ٦٣٣ .

(٢) برهان الدين إبراهيم بن عمر. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ٧. (خرج أحاديثه ووضع حواشيه : عبد الرزاق الغالب المهدي)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥. ص ٣٣٣.

(٣) علاء الدين علي بن سليمان بن أحمد. الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ج ٤ (تدقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٨. ص ١٦٤ .

(٤) محمد بن علي بن محمد. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ص ١٧٠١، ط١، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٠ ص. ١٧٠١ .

تتكئ على كتفيه، تحول الهم إلى ثلاثة هموم: هم العوز، وهم المسؤولية، وهم عجز الحال عن تلبية الحاجات. كم من بيوتنا زارها هذا الضيف المؤذي ولو ليوم أو أيام، فكيف بمن أقام في ديارهم ضيفاً ثقيلاً؟ إنه امتحان عسير للرجال، يختبر صبرهم ويكشف معدنهم، فمنهم من ينهار ومنهم من يصمد كالجبل الراسخ.(١)

تعددت الدراسات والأبحاث التي سعت إلى تصنيف ظاهرة الفقر، وقد تنوعت هذه التصنيفات تبعًا للمعايير المعتمدة. ومن بين أكثر التصنيفات شيوعًا هو التصنيف القائم على مستوى الفقر، والذي يقسم الفقر إلى درجات مختلفة بهدف قياسه. من أبرز هذه الأنواع "الفقر المطلق" (Absolute Poverty)، ويُعرّف بأنه الحالة التي يعجز فيها الفرد، رغم دخله، عن تلبية حاجاته الأساسية من غذاء وسكن وملبس وتعليم وصحة ونقل. وهناك نوع آخر يُعرف بـ"الفقر المدقع" أو "الفقر المزري" (Extreme Poverty)، ويشير إلى الحالة التي لا يستطيع فيها الإنسان حتى تأمين الحد الأدنى من حاجاته الغذائية، أي تلك التي تضمن له استهلاك سعرات حرارية كافية للبقاء على قيد الحياة. وهذا النوع يقارب ما يُعرف بـ"الفاقة" (Pauperism). كما أضافت بعض الدراسات نوعًا آخر يُطلق عليه "فقر الرفاهية" (Welfare Poverty)، وهو نوع من الفقر يعانيه بعض الأفراد في المجتمعات المتقدمة، حيث تتوفر الإنجازات الحضارية والتقنيات الحديثة ووسائل الترفيه، لكن بعض الفئات الاجتماعية تُحرم من هذه الوسائل، مما يخلق شعورًا بالحرمان رغم توفر الحاجات الأساسية.(٢)

يُحدد خط الفقر باستخدام عدة معايير، أبرزها:

١. المتطلبات الغذائية: يُصنف الفرد ضمن دائرة الفقر إذا كان استهلاكه اليومي من السعرات الحرارية أقل من الحد الأدنى المطلوب لضمان صحته ونشاطه.
٢. سلة الاحتياجات الأساسية: تشمل هذه السلة الغذاء إلى جانب ضروريات الحياة الأخرى مثل السكن، الملابس، التعليم، الرعاية الصحية، والمواصلات. فإذا عجز دخل الفرد عن توفير هذه الاحتياجات، يُعتبر تحت خط الفقر. ويجدر الإشارة إلى أن معايير الفقر تتباين بين الدول تبعاً لمستويات المعيشة والظروف الاقتصادية. فمثلاً، يختلف خط الفقر في العراق عنه في الولايات المتحدة بسبب الفجوة الاقتصادية بينهما. كما تختلف المعايير بين الريف والحضر داخل الدولة الواحدة، وقد تتغير مع مرور الوقت نتيجة للتطورات

(١) علاء عبدالحميد. حديث النفس. دار دوّن للنشر والتوزيع. ٢٠٢١. ص، ٧٩.
(٢) كريم محمد حمزة. الفقر والغنى في الوطن العربي بيت الحكمة للنشر. بغداد. ٢٠٠٣.ص، ٢٤.

الاجتماعية والاقتصادية. هكذا يُظهر مفهوم الفقر مرونة تعكس تفاوت الاحتياجات واختلاف الظروف بين المجتمعات والبيئات. (١)

الفقر يمكن تصنيفه إلى نوعين:

١. الفقر غير المدقع:

هو حالة لا يتمكن فيها الفرد من الحصول على الحد الأدنى من الدخل الكافي لتأمين سلة من الحاجات الأساسية، والتي تشمل:

- الاحتياجات المادية: مثل الغذاء، الملابس، المسكن، التعليم، والرعاية الصحية.

- الاحتياجات غير المادية: مثل المشاركة المجتمعية، الأمن، الحرية، العدالة، والحقوق الديمقراطية. يُطلق على هذه الحالة أحيانًا اسم "الفقر المطلق" لأنها ترتبط بغياب المقوّمات الأساسية للحياة الكريمة، دون الوصول إلى مرحلة الحرمان التام. (٢)

٢. الفقر المدقع هو عدم القدرة على الحصول على دخل يكفي لتلبية الاحتياجات الأساسية الضرورية للحياة مثل الطعام والمسكن والملبس. بعض التعريفات تركز فقط على الغذاء كحد أدنى للفقر، لكن الفقر المدقع يشمل حرماناً أوسع من الضروريات الحياتية. يسمى الفقر المدقع أحياناً بالفقر الأولي أو العوز، حيث تعجز الأسرة عن توفير الطعام الكافي لأفرادها، مما يجعلها في أشد حالات الفقر.

ينقسم الفقر المدقع إلى نوعين رئيسيين:

النوع الأول هو الفقر المتناهي، وهو عندما تعجز الأسرة عن توفير ٨٠% من الحد الأدنى للسعرات الحرارية الموصى بها من منظمات الصحة العالمية، حتى لو أنفقت ٨٠% من دخلها على الطعام فقط.

أمّا النوع الثاني فهو الفقر المدقع غير المتناهي، حيث يستطيع الفرد تأمين ٨٠% أو أكثر من احتياجاته الغذائية، لكنه يبقى غير قادر على تلبية الحد الأدنى من متطلبات الحياة الأخرى مثل السكن والرعاية الصحية. (١)

---

(١) محمد عبد العزيز عجميه. التنمية الاقتصادية دراسات نظرية وتطبيقية دار الكتب العلمية للنشر. ٢٠٠٦. ص، ٨٤.

(٢) سونيا محيى الدين نصرت، الفقر في الريف المصري، رسالة دكتوراه، كلية الزراعة،جامعة ٨ القاهرة، ٢٠٠. ص، ٢٠.

وكذلك من المهم التمييز بين النوعين هما الفقر المطلق والفقر النسبي، حيث لكل منهما خصائصه المميزة.

أما **الفقر المطلق** فهو الحالة التي يعيش فيها الأفراد على حافة البقاء، حيث يصبح الحصول على الوجبة التالية مسألة حياة أو موت. تؤدي الآثار المتراكمة لسوء التغذية والمجاعة إلى إضعاف الصحة العامة، خاصة بين الأطفال، مما يرفع معدلات الوفيات بشكل ملحوظ. في هذه الحالة، يصبح الفقر حالة مطلقة لا يوجد ما هو أسوأ منها سوى الموت نفسه. هذه الظاهرة منتشرة بشكل خاص في العديد من دول العالم الثالث، حيث يعتمد السكان بشكل كبير على المساعدات الإنسانية أو على دخول ضئيلة من أنشطة محدودة مثل الزراعة البدائية أو البيع المتجول. يعيش هؤلاء الأشخاص في حالة من عدم اليقين الدائم، حيث يهددهم خطر الانزلاق إلى مستويات أعمق من الحرمان في أي لحظة. (٢)

تشير البيانات الصادرة عن البنك الدولي إلى أرقام صادمة تعكس حجم المعاناة الإنسانية الناتجة عن الفقر المطلق حول العالم. فما يقارب مليار إنسان يعيشون على أقل من دولار واحد يومياً، وهو مبلغ لا يكفي لضمان أبسط مقومات الحياة الكريمة. وتتسع رقعة المأساة لتشمل نواحي أخرى من الحرمان الأساسي، حيث يفتقر حوالي ١.٧ مليار شخص لمرافق الصرف الصحي الملائمة، بينما يعاني مليار آخر من نقص حاد في الحصول على مياه الشرب النظيفة. كما يتعرض ١.٣ مليار نسمة لمخاطر صحية جسيمة بسبب استنشاق الهواء الملوث يومياً، مما يزيد من انتشار الأمراض ويرفع معدلات الوفيات. هذه المؤشرات ليست مجرد أرقام، بل تمثل واقعاً مريراً يعيشه ملايين البشر، حيث يتحول الفقر من مجرد انخفاض في الدخل إلى تهديد مباشر للحياة نفسها. فالافتقار إلى المياه النظيفة ومرافق الصحة الأساسية والهواء النقي يجعل من الفقر المطلق حلقة مفرغة من المعاناة والمرض، تنتقل آثارها من جيل إلى آخر، مما يتطلب تدخلاً عاجلاً على المستوى العالمي لمعالجة هذه الأزمة الإنسانية. (٣)

---

(١) سونيا محيى الدين نصرت، الفقر في الريف المصري، رسالة دكتوراه، كلية الزراعة،جامعة ٨ القاهرة، ٢٠٠. ص، ٢١.

(٢) اندرو ويستر. مدخل لسوسيولوجية التنمية، ترجمة: حمدي حميد يوسف سلسلة المائة كتاب بغداد ١٩٨٦، في ٢٤

(٣) إسماعيل سراج الدين محسن يوسف. الفقر و الأزمة الاقتصادية، دارالأمين النشر و التوزيع، الإسكندرية ١٩٨٩. ص، ١٦٥_١٦٦.

يقدم الباحث أندرو ويبستر رؤية تحليلية لمفهوم الفقر المطلق، حيث يرى أنه يعتمد على تقدير الحد الأدنى من الدخل اللازم لتأمين الغذاء الكافي لجميع أفراد الأسرة. ويشير إلى أن تكلفة هذا الغذاء تشكل النواة الأساسية لتحديد خط الكفاف. وعند إضافة التكاليف الأساسية الأخرى مثل الملابس الضرورية والوقود وإيجار المسكن إلى تكلفة الغذاء، تتشكل صورة واضحة للحد الأدنى من الدخل الذي يمكن اعتبار كل من يقل دخله عنه ضمن دائرة الفقر المطلق. هذه المقاربة التحليلية تعكس التطور التاريخي لمفاهيم الفقر المطلق وضرورات الحياة الأساسية، حيث تحولت من مجرد فكرة عامة إلى معايير قابلة للقياس الكمي. فلم يعد الفقر مجرد مفهوم نظري، بل أصبح مؤشراً ملموساً يمكن تحديده من خلال حساب تكاليف سلة الاحتياجات الأساسية التي بدونها لا يمكن ضمان بقاء الإنسان وحياته الكريمة. (١)

الفقر النسبي: يُعتبر عالم الاجتماع البريطاني بيتر تاونسند من أبرز المنظرين لمفهوم الفقر النسبي، حيث قدّم في دراساته الشاملة تعريفاً دقيقاً للحرمان النسبي. وفقاً لتاونسند، فإن الفقراء نسبياً هم أولئك الذين يعجزون عن الحصول على المستويات المقبولة اجتماعياً من ضرورات الحياة، التي تشمل:

١- الاحتياجات الأساسية من الغذاء

٢- وسائل الراحة الأساسية

٣- فرص الترفيه المعقولة

٤- الخدمات الأساسية

ويؤكد تاونسند أن هذا الحرمان لا يقتصر على الجوانب المادية فحسب، بل يمتد ليشمل القدرة على المشاركة الفاعلة في الحياة الاجتماعية. فالفرد الذي يفتقر إلى الموارد الكافية لأداء الأدوار الاجتماعية المتوقعة منه، والمشاركة في العلاقات المجتمعية، يُعتبر فقيراً نسبياً بمعنى أنه غير قادر على ممارسة حقوق العضوية الكاملة في المجتمع. هذا التعريف يبرز الطبيعة النسبية للفقر، حيث يرتبط بمستويات المعيشة السائدة في كل مجتمع، ويختلف باختلاف الزمان

(١) اندرو ويستر. مدخل لسوسيولوجية التنمية، ترجمة: حمدي حميد يوسف سلسلة المائة كتاب بغداد ١٩٨٦. ص، ٢٦ .

والمكان. فما يُعتبر فقراً في مجتمع متقدم قد يختلف جذرياً عن مفهوم الفقر في مجتمع أقل نمواً.(١)

تتعدد أشكال الفقر وتتنوع مظاهره بشكل يصعب حصره، خاصة عند النظر إليه من زوايا التخصصات العلمية والاجتماعية المختلفة. فبالإضافة إلى الأنواع التقليدية المعروفة، تبرز أنماط حديثة تعكس تعقيدات العصر الحديث، منها على سبيل المثال لا الحصر:

- الفقر المائي (عدم القدرة على توفير المياه النظيفة)
- الفقر الصحي (الافتقار إلى الرعاية الطبية الأساسية)
- الفقر الثقافي (انعدام فرص التعليم والمعرفة)
- الفقر الغذائي (عدم الأمن الغذائي وسوء التغذية)

هذه التصنيفات المتعددة تظهر كيف تطور مفهوم الفقر ليتجاوز الجانب المادي البحت، حيث أصبح يشمل مختلف جوانب الحياة الإنسانية. فكل نوع من هذه الأنواع يعكس بعداً خاصاً من أبعاد الحرمان، مما يجعل ظاهرة الفقر أكثر تعقيداً مما تبدو عليه عند النظر إليها من زاوية واحدة فقط.(٢)

ومن الآيات التي تتضمن الفقر المادي:

(إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَكِينِ) (٣) أي: الزكاة فهؤلاء المعدودين دون غيرهم من الطماعين المردودين والفقير من ليس له مال يغنيه ولا كسب يكفيه من الفقر كأنه يصيب فقاره الكسر والعار والمسكين من لا شيء له من المال مأخوذ من السكون كأن العجز أسكنه عن طلب معاشه(٤)

---

(١) اندرو ويستر. مدخل لسوسيولوجية التنمية، ترجمة: حمدي حميد يوسف سلسلة المائة كتاب بغداد ١٩٨٦. ص، ٣٤.

(٢) زينب. صالح أشوح. الإقتصاد الإسلامي وتأصيله للنظريات والنظم الإقتصادية المعاصرة. المجموعة العربية للتدريب والنشر. ٢٠١٨. ص، ١٢٨_١٢٩ .

(٣) [سورة التوبة _الآية : ٦٠].

(٤) نور الدين علي بن محمد الهروي/الملا علي القاري. تفسير الملا علي القاري المسمى (أنوار القرآن وأسرار الفرقان) ١-٥ ج٢. دار الكتب العلمية. ٢٠١٢. ص، ٣١٣.

(أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ) [١]؛ يعني: يطعم الخاطر القلبي الذي كان يتيما في عالم النفس، أو خاطر السكينة الذي هو محتاج إلى الذكر من طعام ذكر الله

الآيات التي تتضمن الفقر الروحي والمعنوي:

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاء إِلَى اللهِ وَاللهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) [٢]

يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله أي هم محتاجون إليه في جميع الحركات والسكنات، وهو تعالى الغني عنهم بالذات، ولهذا قال عز وجل: والله هو الغني الحميد أي هو المنفرد بالغنى وحده لا شريك له، وهو الحميد في جميع ما يفعله ويقوله ويقدره ويشرعه. [٣]

(وَمَن يَتَّقِ اللهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) [٤]

أي مخرجا من الشبهات والاشكالات، ويرزقه علما من غير تعلم، وبفطنة من غير تجربة. [٥]

الآيات التي تتضمن الفقر المعرفي:

(أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ ءَانَاءَ الَّيْلِ سَاجِدًا وَقَا بِمَا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ، قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ) [٦].

في قوله تعالى: هل يستوي) الآية مدح العلم ورفعة قدره. وذم الجهل ونقصه. وقد يستدل به على أن الجاهل لا يكافئ العالمة، كما أنه لا يكافئ بنت العالم، أفاده في (الإكليل)

وفي الآية أيضاً إشعار بأن الذين يعلمون هم العاملون بعلمهم، إذ عبر عنهم أولاً بـ (القانت) ثم نفى المساواة بينه وبين غيره، ليكون تأكيداً له، وتصريحاً بأن غير العالم كان ليس بعالم . قال القاشاني: وإنما كان المطيع هو العالم، لأن العلم هو الذي رسخ في القلب وتأصل بعروقه في النفس، بحيث لا يمكن صاحبه مخالفته، بل سيط باللحم والدم فظهر أثره في الأعضاء لا ينفك شيء منها عن مقتضاه وأما المرتسم في حيز التخيل، بحيث يمكن ذهول النفس عنه وعن مقتضاه، فليس بعلم. إنما هو أمر تصوري وتخيل عارض لا يلبث، بل يزول سريعا . لا يغذو القلب ولا يسمن ولا يغني من جوع (إِنَّمَا يَتذكر أي يتعظ بهذا الذكر أولوا الألباب) أي العقول

---

(١) [سورة البلد_الاية : ١٦-١٤].

(٢) [سورة فاطر _الآية :١٥].

(٣) ابن كثير. تفسير ابن كثير ط العلمية. رفوف للنشر. ١٩٠٢. ص، ٢٤.

(٤) [سورة الطلاق _ الآية : ٢_٣] .

(٥) خميس محروس. موسوعة التصوف الاسلامي دراسة تحليلية لواقع التصوف الإسلامي. دار غيداء للنشر والتوزيع. ٢٠١٨. ص، ٨٤.

(٦) (سورة الزمر ايه ٩).

الصافية عن قشر التخيل والوهم لتحققها بالعلم الراسخ الذي يتأثر به الظاهر. وأما المشوبة بالوهم فلا تتذكر ولا تتحقق بهذا العلم ولا تعيه. [١]

الآية التي تتضمن الفقر الاخلاقي:

والسفر لطلب العلم الذي هو فرض كفاية ومنه الفنون والصناعات التي يتوقف عليها حفظ البلاد وشؤون المعاش والصحة . تأثم الأمة كلها إذا لم يقم به من تحصل بهم كفاية الأمة والبلاد. وقد يكون محرماً أو مكروهاً إذا قصد به عمل محرم أو مكروه كالذين يسافرون إلى أوروبا لأجل الفسق . وأجمع الآيات لتكميل النفس بالسفر من طريق الدراية المستفادة بالنظر والاكتشاف والاعتبار وطريق الرواية والتلقي عن أهل العلم والبصيرة والاختبار [٢] قوله تعالى في سورة الحج: **أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها؟ فإنها لا تعمي الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور)** [٣].

ثانياً:الفقر وتطبيقاته القرآنية.

١- **(الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً)** [٤] قال أبو جعفر: يعنى بذلك تعالى ذكره: و الشيطان يعدكم، أيها الناس -بالصدقة وأدائكم الزكاة الواجبة عليكم في أموالكم - أن تفتقر ويأمركم بالفحشاء، يعني: ويأمركم بمعاصى الله عز وجل وترك طاعته والله يعدكم مغفرة منه) يعني: أن الله عز وجل يعدكم أيها المؤمنون، أن يستر عليكم فحشاء كم، بصفحه لكم عن عقوبتكم عليها، فيغفر لكم ذنوبكم بالصدقة التى تتصدقون وفضلا، يعنى: ويعدكم أن يخلف عليكم من صدقتكم، فيتفضل عليكم من عطاياه، ويسبغ عليكم في أرزاقكم، كما: - حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال، حدثنا الحسين بن واقد، عن يزيد النحوى، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: اثنان من الله، واثنان من الشيطان: و الشيطان يعدكم الفقر، يقول: لا تنفق مالك وأمسكه عليك، فإنك تحتاج إليه = (ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه على هذه المعاصي وفضلا، في الرزق.

---

(١) محمد جمال الدين القاسمي. تفسير القاسمي محاسن التأويل ١-٩ ج٨. دار الكتب العلمية. ٢٠٠٣. ص، ٢٨١.

(٢) الشيخ محمد رشيد رضا. تفسير القرآن الحكيم المشهور بتفسير المنار (تفسير محمد رشيد رضا) ١-١٢ ج٨. دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع. ٢٠١١. ص، ٢٥٥.

(٣) [سورة الحج_ الآية : ٤٤].

(٤) (سورة البقرة _ آية ٢٦٨) .

وحدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً. يقول: مغفرة لفحشائكم، وفضلاً لفقركم. (١)

٢- **(لَّيْسَ الْبرَّ أن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبرَّ مَنْ آمَنَ باللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ)** (٢)

والمسكين، يعني أهل الحاجة، وَابْنَ السَّبِيل، يعني المنقطع به –عن أبي جعفر ومجاهد .. وقيل: الضيف - عن ابن عباس وقتادة وابن جبير .. والسابلين، أي الطالبين للصدقة؛ لأنه ليس كل مسكين يطلب. (٣)

٣- **(وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا)** (٤)

يقول الزمخشري في تفسير قوله تعالى: "ومن كان فقيرًا فليأكل بالمعروف"، إن الفقير يجوز له أن يأخذ من مال اليتيم قدر ما يسد حاجته، بشرط أن يكون ذلك بقدر معلوم، وبشكل معتدل ومدروس، سواء كان على سبيل الأجرة نظير إشرافه على أموال اليتيم، أو كقرض يُرد عند الاستطاعة. كما أن التعبير بـ "الأكل بالمعروف" و"الاستعفاف" يدل ضمنًا على أن للوصي نصيبًا مشروعًا مقابل توليه أمر اليتيم، شريطة الالتزام بالقسط والاعتدال. (٥)

٤- **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا)** (٦)

يقول الصابوني في تفسيره لقوله تعالى: "إن يكن غنيًّا أو فقيرًا فالله أولى بهما"، إنه لا ينبغي أن يُراعى حال المشهود عليه، سواء كان ذا مال فلا يُجامل لغناه، أو محتاجًا فلا يُترك الشهادة عليه

---

(١) محمد بن جرير الطبري. تفسير الطبري. مكتبة ابن تيمية. القاهرة. ٣١٠ هـ. ص، ٥٧١.

(٢) (سورة البقرة _ أية ١٧٧).

(٣) الطبرسي. مجمع البيان. ص، ٣٦٧.

(٤) (سورة النساء :٦) .

(٥) التفسير الكشاف للزمخشري، ص ٢٢١.

(٦) (سورة النساء :١٣٥).

بدافع الشفقة. فالله أدرى بحال الغني والفقير، وهو الأعلم بما فيه خيرهما وصلاح أمرهما، لذا يجب الالتزام بأوامر الله دون تحيز، فهو الأعلم بمصالح خلقه. (١)

٥- **(وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)** (٢)يذكر ابن كثير في تفسير قوله تعالى: "إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله" أن الله شجّع عباده على الزواج، سواء كانوا أحرارًا أو عبيدًا، ووعدهم بالغنى إن هم أقدموا عليه. وينقل عن ابن عباس أن الله أمر بالنكاح ورغّب فيه، مقرونًا بوعده بالرزق. كما ورد عن أبي الصديق قوله: امتثلوا أمر الله في الزواج، يحقق لكم ما وعد به من الرزق. ويُروى عن ابن مسعود كذلك أنه قال: اطلبوا الغنى من خلال الزواج، فالله هو الرزاق الكريم. (٣)

٦- **(يَتِيمَا ذَا مَقْرَبَةٍ * أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ)** (٤).

يقول الطبرسي في تفسيراته أو مسكينا ذا متربة أي فقيراً ذا متربة قد لصق بالتراب من شدة فقره وضره وروى مجاهد عن ابن عباس أنه قال: هو المطروح في التراب لا يقيه شيء، وهذا مثل قولهم: فقير مدفع مأخوذ من الدقعاء، وهو التراب. (٥)

٧- **(فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ)** (٦) جاء في تفسير الكشاف أن قول موسى عليه السلام: "إني لما أنزلت إليّ من خير فقير" يحمل معنيين؛ الأول أنه يطلب من الله طعامًا يسد به جوعه، سواء كان كثيرًا أو قليلاً، دسمًا أو بسيطًا، حتى إن خضرة النبات كانت تظهر من شدة نحوله، فما سأل ربه إلا لقمة تسد رمقه. والثاني أنه يعبّر عن فقره إلى ما أنزله الله من خير في الدين، كالنجاة من ظلم فرعون، فقد ترك خلفه ملكًا وثراءً، ورضي بما وهبه الله من نعمة الهداية والنجاة، شاكرًا لله، ومُستظلاً حينها تحت شجرة بسيطة. (٧)

---

(١) صفوة التفاسير، للصابوني، ص ٢٨٦.

(٢) (سورة النور: ٣٢)

(٣) اتفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ج ٤، ص ٤٨.

(٤) (سورة البلد: ١٥_١٦).

(٥) جامع البيان. للطبرسي. ص، ٢٨٢.

(٦) (سورة القصص: ٢٤).

(٧) تفسير الكشاف للزمخشري، ص ٧٩٧.

٨- **(لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ)** [١]للفقراء بدل من قوله: الذي القربى والمعطوف عليه والذي منع من الإبدال من الله والرسول والمعطوف عليهما وإن كان المعنى الرسول صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل أخرج رسوله من الفقراء في قوله وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ] وأنه يترفع برسول الله عن التسمية بالفقير وأن الإبدال على ظاهر اللفظ من خلاف الواجب في تعظيم الله عز وجل [٢].

٩- **(هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ)** [٣] تفسير الطبري فيقول: "وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ يقول تعالى ذكره: ولا حاجة الله أيها الناس إلى أموالكم ولا لإنفاقاكم لأنه الغني عن خلقه، والخلق الفقراء إليه، وأنتم من خلقه فأنتم الفقراء إليه وإنما حضكم على النفقة في سبيله، ليكسبكم بذلك الجزيل من ثوابه. [٤]

١٠- **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ)** [٥]دلالة الآية في التفاسير التفاسير فنجد الزمخشري يقول فيها: فإن قلت لم عرف الفقراء؟ قلت قصد بذلك أن يريهم أنهم لشدة افتقارهم إليه هم جنس الفقراء وإن كانت الخلائق كلهم مفتقرين إليه من الناس، وغيرهم لأن الفقر مما يتبع الضعف وكلما كان الفقير أضعف كان أفقر وقد شهد الله سبحانه على الإنسان بالضعف في قوله وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا النساء (٢٨) فإن قلت: قد قوبل الفقراء بالغني فما فائدة الحميد ؟ قلت لما أثبت فقرهم إليه وغناهم عنهم وليس كل غني نافع إلا إذا كان الغني جودا منعما، فإذا جاد أنعم حمده المنعم عليهم واستحق عليهم الحمد ذكر الحميد ليدل به أنه الغني النافع بغناه خلقه الجواد المنعم عليهم المستحق بإنعامه عليهم أن يحمدوه ٢ على ألسنة مؤمنيهم [٦].

١١- **(لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ)** [٧].

---

(١) (سورة الحشر:٦)

(٢) تفسير الكشاف للزمخشري. ص، ١٠٩٤_١٠٩٥.

(٣) (سورة محمد : ٣٨)

(٤) تفسير الطبري، ج٧. ص، ٥٠.

(٥) (سورة فاطر : ١٥)

(٦) تفسير الكشاف للزمخشري، ص ٨٨٤.

(٧) (سورة الحج : ٢٨)

في صفوة التفاسير يقول الصابوني: [وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِير] منها البائس الذي أصابه البؤس والشدة، والفقير الذي أضعفه الإعسار قال ابن عباس: البائس الذي ظهر بؤسه في ثيابه وفي وجهه، والفقير الذي لا يكون كذلك، ثيابه نقية ووجه وجه غني(١).

١٢- **(إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)** (٢)وقال ابن كثير في تفسير القرآن العظيم: لما ذكر تعالى اعتراض المنافقين الجهلة على النبي صلى الله عليه وسلم ولمزهم إياه في قسم الصدقات بين تعالى أنه هو الذي قسمها وبين حكمها، وتولى أمرها بنفسه، ولم يكل قسمها إلى أحد غيره، فجزاها لهؤلاء المذكورين وذكر في أصناف الثمانية أنه قد قدم الفقراء هاهنا على البقية لأنهم أحوج من غيرهم على المشهور ولشدة فاقتهم وحاجتهم وعند حنيفة أن المسكين أسوأ حالا من الفقير، كما قال أحمد وقال ابن جرير بن عمرو رضى الله عنه الفقير ليس بالذي لا مال له ولكن الفقير الأخلق الكسب، قال ابن علية الأخلق المحارف عندنا(٣).

١٣- **(لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ)** (٤)دلالة الآية كما وردت في التفاسير فنجد الزمخشري يقول فيها: "الجار "الجار متعلق بمحذوف والمعنى اعمدوا الفقراء أو اجعلوا ما تنفقون للفقراء، ويجوز أن يكون خبر المبتدأ محذوفا أي صداقاتكم لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ) وهم الذين أحصروا الجهاد(٥).

١٤- **(إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)** (٦).

ويقول ابن كثير في تفسير القرآن العظيم: وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ فِيهِ دلالة على أن إسرار الصدقة أفضل من إظهارها، لأنه أبعد عن الرياء إلا أن يترتب على الإظهار مصلحة راجحة من اقتداء الناس به، فيكون أفضل من هذه الحيثية، وقال الرسول صلى الله عليه

(١) صفوة التفاسير للصابوني، ٢٦٣.
(٢) (سورة التوبة :٦٠).
(٣) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ج ٣، ص ٣٣.
(٤) (سورة البقرة :٢٧٣) .
(٥) تفسير، الكشاف للزمخشري، ص ١٥٢.
(٦) (سورة البقرة :٢٧١).

وسلم: " الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة. والأصل أن الإسرار أفضل لهذه الآية[١].

١٥- (تَظُنُّ أن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ) [٢].

يقول الطبرسي في مجمع البيان أي تعلم وتستيقن أنه يعمل بها داهية تفقر ظهورهم، أي تكسرها. وقيل: إنه على حقيقة الظن أي يظنون حصولها جملة، ولا يعلمون تفصيلها، وهذا أولى من الأول، لأنه لو كان بمعنى العلم لكان أن بعده مخففة من «أن الثقيلة على ما ذكر في غير موضع، وذكر سبحانه هذه الوجوه الظانة في مقابلة الوجوه الناظرة، فهؤلاء يرجون تجديد الكرامة، وهؤلاء يظنون حلول الفاقرة، فيكون حال الوجوه الراجية للأحوال السارة على الضد من حال الوجوه الظانة للفاقرة[٣].

١٦- **(الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنه وَفَضْلًا وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)** [٤]الصابوني في هذه الآية يقول: " أي الشيطان يخوفكم من الفقر إن تصدقتم ويغريكم بالبخل ومنع الزكاة واللهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلا أي وهو سبحانه يعدكم على إنفاقكم في سبيله مغفرة للذنوب وخلفا لما أنفقتموه زائدا عن الأصل وَاللهِ وَاسِعٌ عَلِيمٌ أي واسع الفضل والعطاء و العطاء عليهم لمن يستحق الثناء[٥].

١٧- **(لَقَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ)** [٦]الصابوني في صفوة التفاسير قال: لَقَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أغنياء هذه المقالة شنيعة مقالة أعداء الله اليهود عليهم لعنة الله زعموا أن الله فقير، وذلك حين نزل قوله تعالى: مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا البقرة (٢٤٥) قالوا إن الله فقير يقرض منا كما قالوا يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ المائدة (٦٤) قال القرطبي: وإنما قالوا هذا تمويها على ضعفائهم لا أنهم يعتقدون هذا، وغرضهم تشكيك

---

(١) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ص ٢٨٨.

(٢) (سورة القيامة:٢٥)

(٣) مجمع البيان. للطبرسي. ص، ١٥٣

(٤) (سورة البقرة :٢٦٨)

(٥) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ص: ٢٨٧

(٦) (سورة ال عمران : ١٨١)

الضعفاء من المؤمنين وتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم أي إنه فقير على قول محمد لأنه اقترض منا. [١]

١٨- **((وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا)** [٢].

فقال: (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم أي بناتكم خَشْيَةَ إملي أي خوف فقر وعجز عن النفقة عليهن، ويحتمل أن يكون قوله: (وَلَا تَقْتُلُوا) منصوباً عطفاً على قوله: أن لَّا تَعْبُدُوا ويجوز أن يكون على النهي فيكون مجزوماً، وإنما نهاهم الله عن ذلك لأنهم كانوا يتدون البنات فيدفنونهن أحياء نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ أخبر سبحانه أنه متكفل برزق أولادهم ورزقهم إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا) يعني: أن قتلهم في الجاهلية كان إثماً عظيماً عند الله [٣].

١٩- **(مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ)** [٤]وَلِذِي الْقُرْبَى والْيَتَمَى وَالْمَسَكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ) [الآية (٧] عموماً، وتفصيل هذه القضية في الكتب الفقهية كي لا يكون) [الآية ١٧ أي الفيء الذي حقه أن يكون للفقراء دولة بين الاغنياء وهي ما يتداوله الأغنياء ويدور بينهم دون الفقراء كما كان الفيء في الجاهلية. وقرأ هشام في رواية بالتأنيث مع رفع دولة وفي أخرى بالتذكير مع الرفع على كان التامة، أي كي لا يقع دولة جاهلية بين الأغنياء [٥]

٢٠- **(وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا)** [٦]

يذكر السعدي في تفسيره للأية يقول تعالى: { وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ } من البر والإكرام الواجب والمسنون وذلك الحق يتفاوت بتفاوت الأحوال والأقارب والحاجة وعدمها والأزمنة.{وَالْمِسْكِينَ} آته حقه من الزكاة ومن غيرها لتزول مسكنته { وَابْنَ السَّبِيلِ } وهو الغريب المنقطع به عن بلده، فيعطي الجميع من المال على وجه لا يضر المعطي ولا يكون زائدا على المقدار اللائق فإن ذلك تبذير قد نهى الله عنه [٧]

---

(١) صفوة التفاسير، للصابوني ج ١، ص ٢٢٧

(٢) (سورة الإسراء : ٣١)

(٣) الطبرسي. مجمع البيان. ص، ١٨٨.

(٤) (سورة الحشر : ٧)

(٥) تفسير الملا علي القاري المسمى (أنوار القرآن وأسرار الفرقان) ١-٥ ج٥. ص، ١٣١.

(٦) (سورة الإسراء : ٢٦)

(٧) التيسير الكريم الرحمان، للسعدي، ص ٢٨٤

المبحث الثالث: الغنى وتطبيقاته القرآنية.

في هذا المبحث سنذكر آيات الغنى في القرآن وتفسرياتها والتحليل حول كل آية:

١- **تعالى: (وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا)** [١]يقول فيها ابن كثير: " أي غني عن عباده حميد أي محمود في جميع ما يقدره ويشرعه[٢].

٢- **(إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)** [٣] ويقول فيها الطبري: يقول تعالى ذكره: ما السبيل بالعقوبة على أهل العذر، يا محمد ولكنها على الذين يستأذنونك في التخلف خلافك، ترك الجهاد معك، و هم أهل قوة وطاقة للجهاد والغزو، نفاقا و شكا في وعد الله ووعيده، رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ يقول: رضوا بأن يجلسوا بعدك مع النساء وهن الخوالف - خلف الرجال في البيوت، ويتركوا الغزو معك[٤].

٣- **(وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعاً فَقَالَ الضُّعَفَاء لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللّهِ مِن شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاء عَلَيْنَا أَجزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ)** [٥]ويقول فيها سيد القطب إنا كُنَّا لكُم تبعاً فهل أنتُم مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللهِ مِن شَيْءٍ وقد اتبعناكم فانتهينا إلى هذا المصير الأليم ؟! أم لعلهم وقد رأوا العذاب يهمون بتأنيب المستكبرين على قيادتهم لهم هذه القيادة، وتعرضهم إياهم للعذاب؟ إن السياق يحكي قولهم وعليه طابع الذلة على كل حال يقصد بلفظة مغنون في هذه الآية أن التابعين والمقلدين يطلبون دفع العذاب عنهم وبيان هذا أن الضعفاء لم ينفعهم قادتهم عند تعرضهم لعذاب الله. [٦]

(٦)

---

(١) (سورة النساء : ١٣١) .

(٢) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ص ١٢٦.

(٣) (سورة التوبة:٩٣).

(٤) تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آية القرآن، ط ١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م، ج ٢، ص ٣٩٧.

(٥) (سورة إبراهيم : ٢١).

(٦) في ظلال القرآن سيد القطب، ص ٢٠٩٦.

٤- **(قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ)** [١]

الغنى المطلق أي عدم الحاجة إلى الغير، و هو في ذات الله سبحانه وتعالى ومعنى آخر غنى المال: أي صاحب المال أو كثرة المال، ونجد أيضا الزمخشري يقول: " أنها هي ليست من الصفات الجارية، وإنما هي مشبهة بها في أنها تذكر وتؤنث وتثنى وتجمع نحو: كريم وحسن وصعب وهي لذلك تعمل عمل فعلها فيقال: زيد كريم حسبه وحسن وجهه وصعب جانبه[٢].

٥- **(وقالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)** [٣] ويقول ابن كثير: أي تقدس عن ذلك هو الغني عن كل ما سواه وكل شيء فقير إليه. سياق لفظ الغني في الآية لنفي الولد عنه عز وجل وأنه منزه عن ذلك، كما صيغ اللفظ مفرداً للدلالة على أن الله مستغن عن غيره، هو الواحد الأحد القادر على كل شيء ولا يحتاج إلى أي مخلوق، و الكل يلجأ إليه. [٤]

٦- **(وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاء لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيباً مِّنَ النَّارِ)** [٥].

السعدي يقول فيها: وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ] يحتج التابعون بإغواء المتبوعين، ويتبرأ المتبوعين من التابعين . فيقول فَيَقُولُ الضعفاء أي أتباع القادة لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا على الحق ودعوهم إلى ما استكبروا لأجله [إِنَّا كُنَّا لَكُم تبعاً أنتم أغويتمونا وأضللتمونا، وزينتم لنا الشرك والشر فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عنا نصيباً من النار أي: ولو قليلا [٦].

---

(١) (سورة البقرة :٢٦٣)

(٢) المفصل في علم العربية للزمخشري دار عمار للنشر والتوزيع. عمان – ٢٠٠٤.ص ٢٢٥.

(٣) (سورة يونس : ٦٨)

(٤) تفسير القرآن العظيم، للإمام الحافظ المؤرخ المفسر عماد الدين أبي فداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصراوي الدمشقي، دار الصادر بيروت. ١٩٩٩.ص،٨٥.

(٥) (سورة غافر: ٤٧)

(٦) التيسير الكريم الرحمان، للسعدي، ص ٨٧٠٨٦٩

٧- **(لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ)** [١] الصابوني يقول فيها: [لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ] أي جميع ما في الكون ملكه جل و علا خلقا و ملكا وتصرفا والكل يحتاج إلى تدابيره و إتقانه وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ أي هو تعالى غني عن الأشياء كلها لا يحتاج لأحد هو محمود في كل حال [٢]

٨- **(لله مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ)** [٣]

الزمخشري يقول فيها: "إن الله هو الغني عن الحمد الحامدين المستحق للحمد و إن لم يحمدوه [٤]

٩- **(أَنتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِي وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ)** [٥] ويقول فيها سيد قطب: [وَاللَّهُ الْغَنِي وأَنْتُمُ الْفُقَرَاء] " فهو الذي أعطاكم أموالكم، وهو الذي يدخر لكم عنده ما تنفقونه منها، والغني عما أعطاكم في الدنيا، فما لكم من قدرة على شيء من الرزق إلا أن يهبكم إياه وأنتم الفقراء إلى أجره في الآخرة، فهو الذي يتفضل به عليكم، وما أنتم بموفين شيئا مما عليكم، فضلا عن أن يفضل لكم شيء في الآخرة، إلا أن يتفضل عليكم [٦]

١٠- **(الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ)** [٧] و يقول الصابوني في هذه الآية: " من يتول أي من يعرض عن الإنفاق فإن الله هو الغني الحميد أي فإن الله مستغن عنه وعن إنفاقه محمود في ذاته وصفاته لا يضره الإعراض عن شكره، ولا تنفعه طاعة الطائعين. ويقصد بلفظ الغني في الآية بأن الله مستغن عمن يبخل بماله والله غني عن إنفاقه، كما صيغ لفظ الغني مفردا للدلالة على أنه سبحانه محمود في ذاته وصفاته وهو حي لا يموت [٨]

١١- **(قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ)** [٩]

---

(١)) سورة الحج : ٦٤)

(٢) صفوة التفاسير، للصابوني، ص ٢٧٢

(٣) (سورة لقمان:٢٦).

(٤) تفسير الكشاف للزمخشري، ص ٨٣٩

(٥) (سورة محمد :٣٨)

(٦) في ظلال القرآن السيد قطب، ص ٣٣٠٣

(٧) (سورة الحديد : ٢٤)

(٨) صفوة التفاسير، للصابوني، ص ٣٠٩-٣١٠

(٩) (سورة البقرة :٢٦٣)

الزمخشري يقول فيها: قَوْلَ مَعْرُوفٌ رد جميل [وَمَغْفِرَةٌ وعفو عن السائل إذا وجد منه ما يثقل على مسؤول، أو قيل مغفرة من الله بسبب الرد الجميل، أو عفو من جهة السائل لأنه إذا رده ردا جميلا عذره "خير من صدقة يتبعها أذى وضع لإخبار عن المبتدأ النكرة لاختصاصه بالصفة، والله غَنِيٌّ لا حاجة له بمنفق يمن ويؤذي [حَلِيمٌ] عن معالجته بالعقوبة وهذا سخط منه و وعيد به ثم بالغ في ذلك بما أتبعه [١]

١٢- **(لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ)** [٢]وردت في التفاسير سيد قطب يقول فيها: يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ: متجملين يحسبهم من من يجهل حالهم أغنياء لتعففهم عن إظهار الحاجة ولا يفطن إلى حقيقة حالهم إلا ذو الفراسة، و لكن النص عام ينطق على الكرام المعوزين، الذين تكتنفهم الظروف تمنعهم من الكسب قهراً، وتمسكهم بكرامتهم أن يسألوا العون إنهم يتجملون كي لا تظهر حاجتهم، يحسبهم الجاهل بما وراء الظواهر أغنياء في تعففهم، ولكن ذا الحس المرهف والبصيرة يدرك ما وراء التجمل فالمشاعر النفسية تبدو على سيماهم و هم يدارونها في حياء [٣]

١٣- **(فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ)** [٤] الصابوني يقول فيها "أي من ترك الحج فإن الله مستغن عن عبادته وعن الخلق أجمعين و عبر عنه بالكفر تغليظاً عليه قال ابن عباس، من جحد فريضة الحج فقد كفر والله غني عنه. [٥]

١٤- **(وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا)** [٦].

وردت في التفاسير فنجد الزمخشري يقول: "إسرافًا وبداراً مسرفين ومبادرين كبرهم أو لإسرافكم و مبادرتكم تفرطون في إنفاقها و تقولون ننفق كما نشتهي قبل أن يكبر اليتامى، فينتزعها من أيدينا ثم قسم الأمر بين أن يكون الوصي غنيا و بين أن يكون فقيراً، فالغني

(١) تفسير الكشاف للزمخشري، ج ١، ص ١٥٠
(٢) (سورة البقرة :٢٧٣)
(٣) في ظلال القرآن، لسيد القطب، ص ٣١٥
(٤) (سورة ال عمران :٩٧)
(٥) صفوة التفاسير، للصابوني، ص ٣٤٣
(٦) (سورة النساء : ٦)

يستعفف من أكلها و لا يطمع و يقنع بما رزقه الله من الغنى و إشفاقا على اليتيم وإبقاء ماله، والفقير يأكل قوتا مقدرًا محتاطاً في تقديره على وجه الأجرة أو استقراضا على ذلك من الاختلاف و لفظ الأكل بالمعروف والاستعفاف مما يدل على أن للوصى حقا لقيامه عليها[١].

١٥- **(وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللهُ وَاسِعًا حَكِيمًا)** [٢] ويقول فيها ابن كثير: وهي حالة الفراق وقد أخبر الله تعالى أنهما إن تفرقا فإن الله يغنيه عنها ويغنيها عنه بأن يعوضه الله من هو خير له منها ويعوضها عنه بمن هو خير لها منه[٣].

١٦- **(وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ)** [٤]وردت في تفاسير الطبري يقول فيها " قالوا ما أغنى عنكم جمعكم " ما كنتم تجمعون من الأموال والعدد في الدنيا " وما كنتم تستكبرون " يقول وتكبركم الذي كنتم تتكبرون فيها .[٥]

١٧- **(يَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِي وَلَا نَصِيرٍ)** [٦] .

ويقول السعدي في هذه الآية: والحال أنهم وما نقموا ل وعابوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِه بعد أن كانوا فقراء معوزين، وهذا من أعجب الأشياء أن يستهينوا بمن كان سببا لإخراجهم من الظلمات إلى النور، ومعينا لهم بعد الفقر وهل حقه عليهم إلا أن يعظموه ويجلوه ؟ فاجتمع الداعي الديني وداعي المروءة الإنسانية[٧].

١٨- **(وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى)** [٨]الطبري يقول فيها: " قوله تعالى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتغنى]] يقول تعالى ذكره وأما من بخل بالنفقة في سبيل الله ومنع ما وهب الله له من صرفه

---

(١) تفسير الكشاف الجزء الأول ص ٢٢٠-٢٢١.
(٢) (سورة النساء : ١٣٠).
(٣) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ص ١١١
(٤) (سورة الأعراف :٤٨)
(٥) التفسير الطبري، ج ٢، ص ٤٤٣ .
(٦) (سورة التوبة : ٧٤).
(٧) التيسير الكريم الرحمان في تفسير الكلام، للسعدي، ص ٣٩٤ .
(٨) (سورة الليل: ٨)

في الوجوه التي أمر الله بصرفه فيها، واستغنى عن ربه فلم يرغب إليه بالعمل له بطاعته بالزيادة فيما قوله ذلك [١].

١٩- **(أن رأه استغنى)** [٢]السعدي يقول فيها: " فلله الحمد والمنة، الذي أنعم على عباده بهذه النعم التي لا يقدرون لها لا جزاءا ولا شكورا، ثم من عليهم بالغنى وسعة الرزق ولكن الإنسان لجهله وظلمه إذا رأى نفسه غنيا طغى وبغى وتجبر عن الهدى [٣]

٢٠- **(وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)** [٤](يُغْنِهِمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ) في تفسير الملا علي الهروي يقول فإن المعونة بقدر المعرفة وفيه وعد من الله بالغنية لقوله عليه السلام: أطلبوا الغنى في هذه الآية. وظاهرها مطلقة بخلاف من قيده بالمشيئة مع أنه لا يقع شيء إلا بالمشيئة والإرادة [٥]

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد جهدٍ في البحث والتحليل، وبتوفيق من الله تعالى، تمّ تناول موضوع "وصف الفقر والغنى في السنة وتطبيقاتها القرآنية" من جوانبه المفاهيمية والتفسيرية، مع الرجوع إلى مصادر أصيلة من القرآن الكريم والسنة النبوية، والتفاسير المتنوعة عبر العصور.

وقد تضمنت الخاتمة على نتائج وتوصيات وهي:

النتائج:

بعد دراسة موضوع "وصف الفقر والغنى في السنة وتطبيقاتها القرآنية"، وتحليل المفاهيم والآيات والتفاسير، توصل البحث إلى عدة نتائج، من أهمها:

١- الفقر والغنى حالتان ابتلائيتان في منظور الشريعة الإسلامية، يُبتلى بهما العبد اختبارًا لصبره وشكره، ولا يُعدّ أيٌّ منهما دليلاً على قرب أو بعد من الله تعالى.

---

(١) التفسير الطبري، ص ٥٣٣ .

(٢) (سورة العلق: ٧)

(٣) تفسير السعدي، ص ١٠٩٨.

(٤) (سورة النور :٣٢).

(٥) تفسير الملا علي القاري المسمى (أنوار القرآن وأسرار الفرقان) ١-٥ ج٣. ص،٤٦٤.

٢- جاء الفقر في القرآن الكريم على أنواع متعددة: منها الفقر المادي، والفقر الروحي، والفقر إلى الله تعالى، ولكل نوع دلالة خاصة في السياق القرآني.

٣- الغنى كذلك له معانٍ متنوعة في النصوص، فقد يُراد به الغنى المادي، أو غنى النفس، أو غنى الله المطلق، وهو ما يعكس شمول المفهوم في الرؤية الإسلامية.

٤- أظهرت الآيات المدروسة أن القرآن الكريم لم يعالج الفقر والغنى كقضيتين اقتصاديتين فقط، بل تعامل معهما من البعد الأخلاقي والتربوي والعقدي.

٥- كشفت المقارنة بين التفاسير الثلاثية (قديم، متوسط، حديث) لكل آية أن المدارس التفسيرية تطورت في مناهجها وأدواتها، لكن مضمون الفهم العام بقي متماسكاً حول المعنى الأساسي للنصوص.

٦- اهتمت السنة النبوية بتربية المسلم على التعامل مع حالتي الفقر والغنى بميزان الإيمان والرضا والتوازن النفسي، مما يرسّخ مفهوم الزهد والقناعة.

٧- العلاقة التكاملية بين الفقر والغنى في الإسلام حيث بينت النصوص الشرعية أن الفقر والغنى ليسا نقيضين مطلقين، بل يشكلان حالة من التكامل في المجتمع الإسلامي، حيث يُوجّه الغني إلى البذل والعطاء، ويُربّى الفقير على الصبر والكرامة

٨- أكدت السنة النبوية أن كلا الحالتين وسيلة لتربية النفس، فالفقر يُذكّر بالضعف البشري والحاجة إلى الله، بينما الغنى اختبار للشكر وعدم الطغيان. وهكذا يكون للفقر دور في تربية النفس

٩- أظهر البحث أن الرؤية الإسلامية للفقر والغنى تختلف جذرياً عن النظرة المادية التي تقيس الغنى بالتملك المادي فقط، بينما الإسلام يربطه بالغنى القلبي والروحي.

١٠- حذرت النصوص من تحول الفقر أو الغنى إلى سبب للتفاخر أو التمايز الطبقي، مؤكدة على مبدأ المساواة في القيمة الإنسانية.

التوصيات:

بناءً على نتائج البحث، يُوصى بما يأتي:

١- تعميق الدراسات التفسيرية المقارنة التي تجمع بين المفسرين من عصور مختلفة، لإثراء الفهم المعاصر للقرآن الكريم.

٢- دعوة الباحثين إلى الربط بين المفاهيم الشرعية والنصوص التطبيقية، عن طريق جمع المعاني النظرية مع الشواهد القرآنية والحديثية.

٣- توجيه الجهود الأكاديمية والعلمية نحو دراسة الفقر والغنى من جوانب اجتماعية واقتصادية معززة بالنصوص الشرعية، لتقديم حلول واقعية مستمدة من الوحي.

٤- العمل على نشر الوعي الشرعي الصحيح بمفاهيم الفقر والغنى في المجتمعات، وتصحيح التصورات الخاطئة التي تربط الغنى بالفضل المطلق أو الفقر بالهوان.

٥- العناية بتدريس هذه المفاهيم ضمن مقررات الشريعة والتربية الإسلامية، ولاسيما في مراحل التعليم المتقدمة، لترسيخ القيم الإسلامية المتوازنة في النفوس.

المصادر والمراجع باللغة العربية

١)ابن جزي الغرناطي، محمد بن أحمد. قوانين الأحكام الشرعية ومسائل الفروع الفقهية. دار الكتب العلمية، ١٩٨٥.

٢)ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد. المحلى شرح المجلى. دار الفكر، ٢٠٠٥.

٣)ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن. كتاب جمهرة اللغة. دار صادر، ١٩٩١.

٤)ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. وزارة الأوقاف القطرية، ٢٠٠٧.

٥)ابن فارس، أحمد. معجم مقاييس اللغة. دار الفكر، ١٩٧٩.

٦)ابن قدامة المقدسي، شمس الدين أبي الفرج عبد الرحمن. الشرح الكبير. دار الكتاب العربي، ٢٠٠٣.

٧)ابن كثير، الحافظ المؤرخ المفسر عماد الدين أبي فداء إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم. دار طيبة، ١٩٩٩.

٨)ابن منظور، جمال الدين. لسان العرب. دار صادر، ١٩٩٧.

٩)أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل. الفروق في اللغة. مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٥.

١٠)إسماعيل سراج الدين محسن يوسف. الفقر والأزمة الاقتصادية. دار الأمين، ١٩٨٩.

١١)الأزهري، محمد بن أحمد. معجم تهذيب اللغة. دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١.

١٢)الزمخشري، جار الله. الكشاف عن حقائق التنزيل. دار المعرفة، ٢٠٠٩.

١٣)الزمخشري، جار الله. المفصل في علم العربية. دار عمار، ٢٠٠٤.

١٤)الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. مفردات ألفاظ القرآن. دار القلم، ١٩٩٢.

١٥)السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. دار السلام، ٢٠٠٢.

١٦)الصابوني، محمد علي. صفوة التفاسير. دار الصابوني، ١٩٩٤.

١٧)الشافعي، أبو عبدالله محمد بن إدريس. الأم. دار المعرفة، ١٩٩٠.

١٨)الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. دار هجر، ٢٠٠١.

١٩)الطبرسي، ابي علي الفضل بن الحسن. مجمع البيان في تفسير القرآن. دار المعرفة، ٢٠٠٦.

٢٠)الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد. كتاب العين. دار ومكتبة الهلال، ٢٠٠٣.

٢١)الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. القاموس المحيط. مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٥.

٢٢)القاسمي، محمد جمال الدين. محاسن التأويل. دار الكتب العلمية، ١٩٩٧.

٢٣)قطب، سيد ابراهيم حسين . في ظلال القرآن. دار الشروق، ٢٠٠٣.

٢٤)الكاساني، علاء الدين أبو بكر بن مسعود. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع. دار الكتب العلمية، ١٩٨٦.

٢٥)الملا علي القاري، نور الدين علي بن محمد الهروي. أنوار القرآن وأسرار الفرقان. دار الكتب العلمية، ٢٠١٢.

٢٦)المنجي، زين الدين بن عثمان بن أسعد. الممتع في شرح المقنع. دار الخضر، ١٩٩٧.

٢٧)أندرو ويستر. مدخل لسوسيولوجية التنمية. سلسلة المائة كتاب، ١٩٨٦.

٢٨)برهان الدين إبراهيم بن عمر. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. دار الكتب العلمية، ١٩٩٥.

٢٩)خميس محروس. موسوعة التصوف الإسلامي. دار غيداء، ٢٠١٨.

٣٠)علاء الدين علي بن سليمان بن أحمد. الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف. دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٨.

٣١)علاء عبدالحميد. حديث النفس. دار دوّن، ٢٠٢١.

٣٢)كريم محمد حمزة. الفقر والغنى في الوطن العربي. بيت الحكمة، ٢٠٠٣.

٣٣)محمد رشيد رضا. تفسير المنار. دار الكتب العلمية، ٢٠١١.

٣٤)محمد عبد العزيز عجميه. التنمية الاقتصادية دراسات نظرية وتطبيقية. دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦.

٣٥)محمد بن علي الشوكاني. فتح القدير. دار ابن حزم، ٢٠٠٠.

٣٦)محمود محمد شاكر. تفسير الطبري. مكتبة ابن تيمية، ١٩٩٤.

٣٧)مصطفى، قطب. معجم مصطلحات أصول الفقه. دار الفكر المعاصر، ٢٠٠٠.

٣٨)نور الدين علي بن محمد الهروي. أنوار القرآن وأسرار الفرقان. دار الكتب العلمية، ٢٠١٢.

٣٩)سونيا محيي الدين نصرت. الفقر في الريف المصري. رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠.

٤٠)زينب صالح أشوح. الاقتصاد الإسلامي وتأصيله للنظريات والنظم الاقتصادية المعاصرة. المجموعة العربية، ٢٠١٨.

references

1) Ibn Juzay al-Garnati, Muhammad ibn Ahmad. The Laws of Shari'a Rulings and Issues of Jurisprudential Branches. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, .١٩٨٥
2) Ibn Hazm, Abu Muhammad Ali ibn Ahmad ibn Sa'id. Al-Muhalla Sharh al-Majla. Dar al-Fikr, .٢٠٠٥
3) Ibn Duraid, Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan. The Book of the Compendium of Language. Dar Sadir, .١٩٩١
4) Ibn Atiyah al-Andalusi, Abu Muhammad Abd al-Haqq ibn Ghalib. The Concise Editor in the Interpretation of the Noble Book. Qatari Ministry of Endowments, .٢٠٠٧
5) Ibn Faris, Ahmad. Dictionary of Language Standards. Dar al-Fikr, .١٩٧٩
6) Ibn Qudamah al-Maqdisi, Shams al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman. The Great Commentary. Dar al-Kutub al-Arabi, .٢٠٠٣
7) Ibn Kathir, the Hafiz, Historian, and Interpreter Imad al-Din Abu Fida Ismail ibn Umar. Interpretation of the Noble Qur'an. Dar Taybah, .١٩٩٩
8) Ibn Manzur, Jamal al-Din. Lisan al-Arab. Dar Sadir, .١٩٩٧
9) Abu Hilal al-Askari, al-Hasan ibn Abdullah ibn Sahl. Differences in Language. Al-Risala Foundation, .٢٠٠٥
10) Ismail Siraj al-Din Mohsen Yousef. Poverty and the Economic Crisis. Dar al-Amin, .١٩٨٩
11) al-Azhari, Muhammad ibn Ahmad. Dictionary of the Refinement of Language. Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, .٢٠٠١
12) al-Zamakhshari, Jar Allah. Al-Kashaf 'an Haqa'iq al-Tanzil. Dar al-Ma'rifah, .٢٠٠٩
13) al-Zamakhshari, Jar Allah. Al-Mufassal fi Ilm al-Arabiyya. Dar Ammar, .٢٠٠٤

14) al-Raghib al-Isfahani, Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad. Vocabulary of the Words of the Qur'an. Dar al-Qalam, .١٩٩٢

15) al-Sa'di, Abd al-Rahman ibn Nasser. Facilitating the Generous and Merciful in Interpreting the Words of the Generous. Dar al-Salam, .٢٠٠٢

16) al-Sabuni, Muhammad Ali. The Elite of Interpretations. Dar Al-Sabuni, .١٩٩٤

17) Al-Shafi'i, Abu Abdullah Muhammad ibn Idris. Al-Umm. Dar Al-Ma'rifa, .١٩٩٠

18) Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir. Comprehensive Explanation of the Interpretation of the Verses of the Qur'an. Dar al-Hijr, 2001.

19) Al-Tabarsi, Abu Ali al-Fadl ibn al-Hasan. Comprehensive Explanation of the Interpretation of the Qur'an. Dar al-Ma'rifah, 2006.

20) Al-Farahidi, Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad. Kitab al-'Ayn. Dar and Library of al-Hilal, 2003.

21) Al-Fayruzabadi, Majd al-Din Muhammad ibn Ya'qub. Al-Qamus al-Muhit. Al-Risala Foundation, 2005.

22) Al-Qasimi, Muhammad Jamal al-Din. Beauties of Interpretation. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1997.

23) Qutb, Sayyid Ibrahim Husayn. In the Shade of the Qur'an. Dar al-Shorouk, 2003.

24) Al-Kasani, Ala' al-Din Abu Bakr ibn Mas'ud. Bada'i' al-Sanai' fi Tartib al-Shara'i'. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1986.

25) Mulla Ali al-Qari, Nur al-Din Ali ibn Muhammad al-Harawi. Anwar al-Quran wa Asrar al-Furqan. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, 2012.

26) Al-Munji, Zain Al-Din bin Othman bin Asaad. Al-Mumti' fi Sharh Al-Muqni'. Dar Al-Khader, 1997.

27) Andrew Wester. An Introduction to the Sociology of Development. The Hundred Books Series, 1986.

28) Burhan Al-Din Ibrahim bin Omar. Nazm Al-Durar fi Tamsubun Al-Ayat wa Al-Surah. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, 1995.

29) Khamis Mahrous. Encyclopedia of Islamic Sufism. Dar Ghaida, 2018.

30) Alaa Al-Din Ali bin Suleiman bin Ahmed. Al-Insaf fi Ma'rifat Al-Rajih min Al-Khilaf. Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 1998.

31) Alaa Abdel Hamid. Hadith Al-Nafs. Dar Dowan, 2021.

32) Karim Muhammad Hamza. Poverty and Wealth in the Arab World. Bayt Al-Hikma, 2003.

33) Muhammad Rashid Rida. Tafsir Al-Manar. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, 2011.

34) Muhammad Abdul Aziz Ajamiyya. Economic Development: Theoretical and Applied Studies. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, 2006.

35) Muhammad ibn Ali al-Shawkani. Fath al-Qadir. Dar Ibn Hazm, 2000.

36) Mahmoud Muhammad Shaker. Tafsir al-Tabari. Ibn Taymiyyah Library, 1994.

37) Mustafa, Qutb. Dictionary of Terms of Usul al-Fiqh. Dar al-Fikr al-Mu'asir, 2000.

38) Nur al-Din Ali ibn Muhammad al-Harawi. Anwar al-Quran wa Asrar al-Furqan. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 2012.

39) Sonia Mohiuddin Nasrat. Poverty in the Egyptian Countryside. PhD dissertation, Cairo University, 2000.

40) Zainab Saleh Ashwah. Islamic Economics and Its Foundations for Contemporary Economic Theories and Systems. Arab Group, 2018.